

# تُوجِيهَاتٌ حَوْلَ مَرَضِ كُورُونَا

إِعْدَادُ

أ.د. سَلْمَانَ نَضْرِ الدَّايَه

أُسْتَاذُ الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ بِكُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ وَالْقَانُونِ - الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِغَزَّةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تَوَجِيهَاتٌ حَوْلَ مَرَضِ كُورُونَا

ظهر في الآونة الأخيرة فيروس خطر نادر، سريع الانتشار، يعقر من قدر له من البشر، بدأ رحلته من الصين، ثم أخذ سبيله إلى بلاد شتى، اشتدت مخاوف الناس منه، وأصابهم الذعر والهلع، نسأل الله تعالى أن يردّه عن العالمين، ويجعل له سبب هداية للناس أجمعين؛ فرأيت أن أقدم توجيهات أرجو بها النفع، وحصول العافية، وبالله التوفيق.

### كورونا آية نذير تدعو العاقل إلى المراجعة..

إن هذا الفيروس مخلوق ضئيل لا يرى بالعين، ورغم ضآلته، واحتجابه إلا أنها يفتك بالإنسان، وقد يأتي عليه غالباً، قَدَرُهُ اللهُ عز وجل في هذا الزمان الذي كثر فيه الهرج والمرج، وظهر فيه الفساد في البر والبحر، وانتشر الظلم في كل ساح، واضمحل العدل؛ فترجل هذا الفيروس يحمل رسالة بليغة للإنسان، تذكره بعظمة الخالق القاهر، أن فيروساً صغيراً، لا يستطيع الإنسان بكل عتاده وعدته، وبكل ما انتهى إليه من تطور في ميادين الحياة أن يحمي نفسه منه، فكان آية مخوفة؛ لعل الإنسان يراجع بها نفسه، ويكف عن الظلم، ويبادر إلى التراجع، والتنافس في نشر الفضيلة، ويعود من قبل ذلك كله إلى ربه مؤمناً موحداً، قال تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]، أي: إن الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الآيات، لعلهم يعتبرون ويذكرون فيرجعوا<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، أي: ونختبركم أيها الناس بالمضار الدنيوية من الفقر والآلام وسائر الشدائد، وبنعم الدنيا من الصحة واللذة والسرور والتمكين من حصول ما تريدون، لنرى أتصبرون في المحن، وتشكرون في المنح؟ فيزداد ثوابكم عند ربكم إذا رجعتم إليه، وتمسكتم بشرعه<sup>(٢)</sup>.

(١) المراغي/تفسيره (١٥ / ٦٥).

(٢) انظر: المراغي/تفسيره (١٧ / ٣٠).

## الآيات المخوفة تزيد بكثرة الحبث:

لِيَعْلَمَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ كَلِمًا زَادَ فَسَادَهُ، وَعَلَا طُغْيَانَهُ، وَكَثُرَ خَبْثُهُ، زَادَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَاتُ الْمَخُوفَةُ، وَلَيْسَ هَذَا زَعْمًا، بَلْ هُوَ مَا نَطَقَتْ بِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، أي: ظهر الفساد في البر والبحر في معاش الناس بنقصها، وفي أنفسهم بحدوث الأمراض والأوبئة، بسبب ما عملوه من المعاصي، ظهر ذلك لِيُذِيقَهُمُ اللَّهُ جزاء بعض أعمالهم السيئة في الحياة الدنيا رجاء أن يرجعوا إليه بالتوبة<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. أي: وما يجلب بكم أيها الناس من المصائب في الدنيا، فإنما تصابون به عقوبة لكم على ما اجترحتكم من الآثام، واقترفتكم من الشرور والمعاصي، ويعفو لكم عن كثير من جرائمكم فلا يعاقبكم بها<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذَرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...) وذكر الحديث بطوله<sup>(٣)</sup>.

فإن إعلان الفاحشة يمثل ذروة الطغيان؛ إذ به يخرج الإنسان عن المروءة والحياء، ويلقي بنفسه في مستنقع الرذالة والسفالة، ولا يكون هذا إلا مع غياب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فيقوم الطاعون والكورونا، وتشعب الأوجاع التي لم تك فيمن مضى من الناس.

## إذا كثرت الحبث؛ عم البلاء:

إذا ظهر الفساد، وجاهر الناس بالمعاصي، ولم يؤمر فيهم بالمعروف، ولم يُنه فيهم عن المنكر؛ عمهم الله عز وجل بأنواع البلاء من الأمراض، والزلازل، والبراكين، والأنواء والأعاصير،

(١) مجموعة من علماء التفسير/المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٤٠٨).

(٢) المراغي/تفسيره (٢٥/ ٤٦).

(٣) حسن، أخرجه: ابن ماجه/سننه (٤٠١٩) (٢/ ١٣٣٢).

وطغيان البحار، فإذا هلك الناس؛ بعثهم الله على نواياهم، فمن كان مؤمناً صالحاً؛ انقلب إلى جنات ونعيم، ومن كان كافراً أو مصراً فاسقاً؛ انقلب إلى نار وجحيم؛ فعن زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِغًا يَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا، وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ، وَبِالَّتِي تَلِيهَا) فَقَالَتْ زَيْنَبُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: (نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبَثُ) (١).

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا ظَهَرَ الشَّرُّ فِي الْأَرْضِ أَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسْأَةِ بِأَهْلِ الْأَرْضِ)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ؟، قَالَ: (نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ) (٢).

### سبل الوقاية من المرض:

يُتَقَى المرض المهلك بأمرين:

### الأول: توخي أسباب الصحة:

ومن أهمها الأمور التالية:

أ. **اجتناب ما يوهن البدن ويضعف مناعته:** كالأطعمة الفاسدة، واللحوم المحرمة من ذوات الناب من السباع، والمخلب من الطير، والزواحف والحشرات، وتعاطي المفترات والمسكرات؛ قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، وَمَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» (٣).

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (٤).

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ» (٥).

(١) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٣٥٩٨) (٤/ ١٩٨)، مسلم/ صحيحه (٢٨٨٠) (٤/ ٢٢٠٧).

(٢) أخرجه: الطبراني/ معجمه الكبير (٨٩١) (٢٣/ ٣٧٧).

(٣) حسن، أخرجه: الطبراني/ المعجم الأوسط (٥٣٠٤) (٥/ ٢٧٦).

(٤) صحيح، أخرجه: ابن ماجه/ سننه (٢٣٤٠) (٢/ ٧٨٤).

(٥) حسن، أخرجه: أبو داود/ سننه (٣٦٨٦) (٣/ ٣٢٩)، وصححه الحافظ العراقي، كما في "فيض القدير" (٦/ ٣٣٨)،

## ب. اجتناب ورود الممرض على المصح والعكس:

من ابتلي بالمرض كف نفسه عن خلطة الناس؛ إثارةً لسلامتهم، وكف الناس أنفسهم عن الورود عليه، وكفوا عطاسهم بأكفهم وثيابهم، واكتفوا عند اللقاء بالسلام دون المعانقة والتقبيل؛ دفعاً لمظنة العدوى؛ ولهذا أصل في الدين؛ فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: (لَا يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ) <sup>(١)</sup>.

وعن يعلى بن عطاء، عن رجلٍ من آل الشريد يُقال له: عمرو عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجلٌ مجذومٌ، فأرسل إليه النبي ﷺ: (ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْنَاكَ) <sup>(٢)</sup>.

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الطَّاعُونَ آيَةُ الرَّجْزِ، ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَفِرُّوا مِنْهُ) <sup>(٣)</sup>.  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ: «إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ» <sup>(٤)</sup>.

عن أنس رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله ينحني أحدنا لأخيه إذا لقيه؟ قال: (لَا)، قال: فيلتزمه؟ قال: (لَا) <sup>(٥)</sup>.

## ج. تحري ما يسعف في تقوية المناعة:

ثمة أشياء تقوى بها المناعة، مثل: رياضة البدن، ومراعاة النظافة، والتماس أسباب الدفء، وترك تناول البارد من الطعام والشراب، وأكل الطيب من الرزق من لحم حيوان وطيور حلال، وفاكهة، وخضر، وحب، وتوابل، وشرب العسل، وأنواع الأنبذة، والخلول الصالحة، والبذور النافعة كبذر الحلبة، والينسون، والشمر.

---

وحسنه الحافظ في الفتح (٤٤/١٠).

(١) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٢٢٢١) (٤/١٧٤٣).

(٢) صحيح، أخرجه: ابن ماجه/ سننه (٣٥٤٤) (٢/١١٧٢).

(٣) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٢٢١٨) (٤/١٧٣٧).

(٤) صحيح، أخرجه: أبو داود/ سننه (٥٠٢٩) (٤/٣٠٧).

(٥) حسن، أخرجه: البيهقي/ شعب الإيمان (٨٥٥٨) (١١/٢٩٣).

## الثاني: الإيمان، والعمل الصالح، والدعاء بطلب العافية:

أ. من أسباب الوقاية: الإيمان بالله، والالتجاء إليه: قال تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا

يَتَّقُونَ﴾ [النمل: ٥٣]، أي: وأنجينا من البلاء المهلك الذين آمنوا بالله، وكانوا يتقون عقابه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]، أي: لم ينفع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاناة العذاب إلا أهل قرية يونس بن مَتَّى، فإنهم لما أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحا، فلما تبين منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجالهم<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤]، أي: واذكر -أيها الرسول- عبدنا أيوب، إذ ابتليناه بضر وسقم عظيم في جسده، وفقد أهله وماله وولده، فصبر واحتسب، ونادى ربه عز وجل أني قد أصابني الضر، وأنت أرحم الراحمين، فاكشفه عني، فاستجبنا له دعاءه، ورفعنا عنه البلاء، ورددنا عليه ما فقد من أهل وولد ومال مضاعفاً، فعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنْنَا، وليكون قدوة لكل صابر على البلاء، راج رحمة ربه، عابد له<sup>(٢)</sup>.

## ب. ومن أسباب الوقاية: العمل الصالح الخالص لله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢، ٣]. وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] قَالَ: فَجَعَلَ يَرُدُّهَا حَتَّى نَعَسْتُ فَقَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ

(١) مجموعة من علماء التفسير/التفسير الميسر (١/ ٢٢٠).

(٢) مجموعة من علماء التفسير/التفسير الميسر (١/ ٣٢٩-٣٣٠).

أَحْذَرُوا بِهَا لَكَفَّتُهُمْ<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَفَطَعَ اللَّيْلُ الْمُطْلِمَ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِنِي كَافِرًا، أَوْ يُؤْمِنِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)<sup>(٢)</sup>.  
وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ)<sup>(٣)</sup>.

واحدروا أن تستبعدوا العمل الصالح عن التأثير بتفريج الكرب، فقد ذكر أبو الفداء ابن كثير في البداية والنهاية: أنه في سنة (٤٧٨هـ) كثرت الأمراض بالحمى والطاعون بالعراق والحجاز والشام، وماتت الوحوش في البراري، ثم تلاها موت البهائم، وهاجت ريح سوداء، وتساقطت الأشجار، ووقعت الصواعق، ثم أمر الخليفة المقتدي بأمر الله بتجديد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكسر آلات الملاهي، ثم انجلى ذلك<sup>(٤)</sup>.

### ج. ومن أسباب الوقاية: الدعاء بطلب العافية:

إن الدعاء في الرخاء والعافية من أسباب النجاة عند حصول البلاء؛ ولذا يحسن بالمؤمن أن يسأل الله عز وجل دوام العافية، والسلامة من الفتنة والمرض، وثمة أدعية مأثورة عن النبي ﷺ صريحة في ذلك؛ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟) قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَاهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح، أخرجه: الحاكم/ مستدرکه (٣٨١٩) (٢/ ٥٣٤).

(٢) أخرجه: مسلم/ صحيحه (١١٨) (١/ ١١٠).

(٣) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٥٢٥) (١/ ١١١).

(٤) انظر: ابن كثير/ البداية والنهاية (١٦/ ٩٣).

(٥) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٢٦٨٨) (٤/ ٢٠٦٨).

وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ، حِينَ يُمَسِّي، وَحِينَ يُصْبِحُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحَنِّي) <sup>(١)</sup>.

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ ﷺ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ (اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) تُعِيدُهَا ثَلَاثًا، حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ <sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ) <sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ) <sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتَرِهِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمِعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) <sup>(٥)</sup>.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ) <sup>(٦)</sup>.

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ

(١) صحيح، أخرجه: أبو داود/سننه (٥٠٧٤) (٤/٣١٩).

(٢) حسن، أخرجه: أبو داود/سننه (٥٠٩٠) (٤/٣٢٤).

(٣) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٦٦١٦) (٨/١٢٦).

(٤) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٢٧٣٩) (٤/٢٠٩٧).

(٥) صحيح، أخرجه: أبو داود/ سننه (١٤٢٧) (٢/٦٤).

(٦) صحيح، أخرجه: أبو داود/سننه (١٥٥٤) (٢/٩٣).

أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي) (١).

### سبل العلاج وحصول العافية:

ينصح من ابتلي بفتنة المرض أو غيرها أن يراعي أموراً، أهمها ما يلي:

#### أ. اجتناب السخط والجزع:

فإن السخط لا يؤخر بلاءً، ولا يعجل رخاءً، بل ربما اشتد به البلاء، وتأخر عن الجازع الرخاء، فإن ما يكابده الإنسان من ابتلاء مقدرٌ عليه قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بخمسين ألف سنة؛ قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا غُلَامُ، احْفَظِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَحْذِهِ أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوكَ شَيْئًا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، أَوْ يَضْرِبُوا عَنْكَ شَيْئًا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُصِيبَكَ بِهِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ...) (٢).

فعلى المرء أمام هذه الحقيقة التي لا مرية فيها أن يحذر من السخط والجزع، والتبرم للقدر؛ فإن التصديق بالقدر من أركان الإيمان، لا يصح الإيمان إلا به؛ فعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصَرَةِ مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيُّ حَاجَّيْنِ - أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوَقَّ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَنْفَتْهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكُلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَتَتْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنْفُ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيَّكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَتَتْهُمْ بُرَاءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ

(١) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٢٦٩٧) (٤/ ٢٠٧٣).

(٢) صحيح، أخرجه: أبو داود/ سننه (٤٦٩٩) (٤/ ٢٢٥).

لَا أَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحَدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»<sup>(١)</sup>.

### ب. الصبر والرضا بالقدر:

ما أحسن أن يجاهد المبتلى نفسه على الصبر فيما يكره، والرضا به، فإنه أرضى الله، وأنفع لصحيفة الأعمال، وأثقل في الميزان، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)<sup>(٢)</sup>.  
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (عِظُمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ)<sup>(٣)</sup>.  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)<sup>(٤)</sup>.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا)<sup>(٥)</sup>.  
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٨) (١/ ٣٦).

(٢) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٢٩٩٩) (٤/ ٢٢٩٥).

(٣) حسن، أخرجه: ابن ماجه/ سننه (٤٠٣١) (٢/ ١٣٣٨).

(٤) حسن صحيح، أخرجه: الترمذي/ سننه (٢٣٩٩) (٤/ ٦٠٢).

(٥) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٥٦٤٠) (٧/ ١١٤).

(٦) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٥٦٤١) (٧/ ١١٤).

## ج. الرقية الماثورة:

ثمة رقى وأدعية ماثورة، يستحب الاسترقاء بها عند الوجد:

منها: حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه أنه قال: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِي وَجَعٌ، قَدْ كَادَ يُبْطِلُنِي، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (اجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ، وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ، وَأَحَازِرُ، سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَقُلْتُ ذَلِكَ، فَشَفَانِي اللَّهُ) <sup>(١)</sup>.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ " <sup>(٢)</sup>.

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْأَيْتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ) <sup>(٣)</sup>.

وعن معاذ بن عبد الله بن حبيب، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ، وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَذْرَكُنَاهُ، فَقَالَ: أَصَلَيْتُمْ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» <sup>(٤)</sup>.

ومنها: رقى يرقى بها المؤمن غيره من ذوي الأسقام، منها: حديث عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: (أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَاؤِكَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا) <sup>(٥)</sup>.

وعن أبي سعيد، أَنَّ جَبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اسْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: (بِاسْمِ اللَّهِ

(١) صحيح، أخرجه: ابن ماجه/ سننه (٣٥٢٢) (٢/ ١١٦٣).

(٢) حسن صحيح، أخرجه: الترمذي/ سننه (٣٣٨٨) (٥/ ٤٦٥).

(٣) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٤٠٠٨) (٥/ ٨٤)، مسلم/ صحيحه (٨٠٧) (١/ ٥٥٤).

(٤) حسن، أخرجه: أبو داود/ سننه (٥٠٨٢) (٤/ ٣٢٢).

(٥) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٥٦٧٥) (٧/ ١٢١)، ملم/ صحيحه (٢١٩١) (٤/ ١٧٢١).

أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ رضي الله عنها أَنَّ أَبَاهَا، قَالَ: تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّدُنِي.. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِي، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتِمِّمْ لَهُ هِجْرَتَهُ) فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي - فِيمَا يُحَالُ إِلَيَّ - حَتَّى السَّاعَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَخْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ)<sup>(٣)</sup>.

### د. الدعاء بكشف البلاء:

يستحب لعموم المؤمنين أن يجتهدوا بالدعاء عند نزول الكرب، وينزلوا حاجتهم في كشف الضر بالله، وثمة أدعية أثرت عن بعض الأنبياء والرسل، ذكرها الله تعالى في الكتاب، وقد أيد الداعين بها بالإجابة والقبول؛ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيْ مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

### هـ. التوسل باسم الله الأعظم:

يستحب للداعي أن يتوسل في إجابة دعائه باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، وإليك بعض ما صح منها:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَنِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي وَيَدْعُو، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ

(١) أخرجه: مسلم/ صحيحه (٢١٨٦) (٤/ ١٧١٨).

(٢) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٥٦٥٩) (٧/ ١١٨)، مسلم/ صحيحه (١٦٢٨) (٣/ ١٢٥٣).

(٣) صحيح، أخرجه: أبو داود/ سننه (٣١٠٦) (٣/ ١٨٧).

أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، قال: فقام رسول الله ﷺ فقال: (والذي نفسي بيده، لقد سألت الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب) (١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع سجد وتشهد، دعا، فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت الختان المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، اللهم إني أسألك، فقال النبي ﷺ: (أتدرون بما دعا؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: (والذي نفسي بيده، لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سئل به أعطى) (٢).

### و. التوسل بدعاء تفريج الكرب:

أثر عن النبي ﷺ أذكار وثناءات على الله عز وجل هي مفاتيح للفرج، ما أحسن أن يجتهد الناس في ذكرها، سيما في أوقات الإجابة وأحوالها، من تلکم الأذكار:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكْنِيْ لِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةٌ عَيْنٌ) (٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (٤).

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: علّمني رسول الله ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٥).

(١) صحيح، أخرجه: أبو داود/ سننه (١٤٩٣) (٧٩/٢).

(٢) أخرجه: ابن حبان/ صحيحه (٨٩٣) (١٧٥/٣).

(٣) حسن، أخرجه: النسائي/ سننه الكبرى (١٠٣٣٠) (٢١٢/٩).

(٤) أخرجه: البخاري/ صحيحه (٦٣٤٥) (٧٥/٨)، مسلم/ صحيحه (٢٧٣٠) (٢٠٩٢/٤).

(٥) صحيح، أخرجه: أحمد/ مسنده (٧٠١) (١٠٩/٢).

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو؛ فَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةً عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) <sup>(١)</sup>.  
وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَھُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ -؟ أَلَلَّهُ أَلَلَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) <sup>(٢)</sup>.

### ز. التداءي بالصدقة

في مواساة الفقير والمسكين بالصدقة والمنيحة شفاءً وعافية، فقد كان من هدي الصالحين التداءي من المرض بالصدقة، صح هذا عن عائشة وأسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد ورد في ذلك عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُم بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُم بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ» <sup>(٣)</sup>.  
فيوشك لمن بادر إلى كشف الكربة عن أخيه أن يقابله الله بكشف الضر والبلاء عنه.

### ح. مراجعة الطيب الحاذق:

ونصح أهل العافية والابتلاء أن يتابعوا إرشادات أهل الطب؛ ليستفيدوا من توجيهاتهم وقاية وعلاجاً، ولمراجعة الطيب أصل في الدين؛ فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ... فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: (تَدَاوُوا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، لَمْ يَضَعْ دَاءً، إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْهَرَمَ) <sup>(٤)</sup>.  
وختاماً: أسأل الله تعالى أن يحفظ فلسطين وبلاد المسلمين من كل بلاء وشر، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا البلاء سبب هداية للعالمين، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

(١) صحيح، أخرجه: أبو داود/ سننه (٥٠٩٠) (٤/٣٢٤).

(٢) صحيح، أخرجه: أبو داود/ سننه (١٥٢٥) (٢/٨٧).

(٣) حسن، أخرجه: أبو داود/ المراسيل (ص: ١٢٨).

(٤) صحيح، أخرجه: ابن ماجه/ سننه (٣٤٣٦) (٢/١١٣٧).